رابط المادة على منصة باحث

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة آل عمران)51(تفسير من الآية 001 إلى الآية 801

عبدالرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا الاخلاص والسداد في القول والعمل - 00:00:00

حياكم الله ايها الاخوة الكرام والاخوات الكريمات في هذا الدرس الذي يكمل المئة ولله الحمد من دروس التعليق على تفسير الامام عبد الله ابن عمر البيظاوي الشافعي رحمه الله تعالى - 00:00:34

واليوم هو الثالث من شهر ربيع الثاني من عام الف واربع مئة وثمانية وثلاثين للهجرة وكنا وقفنا عند الاية المئة. ايضا من سورة ال عمران وهي قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين - 00:00:45

هذي لم نقرأها صح؟ اه لم نقرأها وحضرتك قلت سنعيد اه تسعة وتسعين. طيب في قوله سبحانه وتعالى قبلها نعلق فقط لانه ضاق علينا الوقت على اخر الاية في قوله سبحانه وتعالى قل يا اهل الكتاب - 00:01:05

لم تصدون عن سبيل الله من امن تبغونها عوجا وانتم شهداء ثم ختم الاية فقال وما الله بغافل عما تعملون ثم في الاية التي بعدها قال يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب - 00:01:23

يردوكم بعد ايمانكم كافرين قال قال البيضاوي في التعليق على ختام الايتين قال ولما كان المنكر في الاية الاولى كفرهم وهم يجهرون به ختمها بقوله والله شهيد على ما تعملون - 00:01:42

وهي قوله سبحانه وتعالى قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله والله شهيد على ما تعملون وقال لانهم اه المنكر الذي في الاية هو كفرهم بايات الله سبحانه وتعالى وكانوا هم يجاهرون به - 00:02:06

فختمها بقوله والله شهيد على ما تعملون قال والاية التي بعدها ولما كان في هذه الاية صدهم للمؤمنين عن الاسلام وكانوا يخفونه ويحتالون فيه ختمها بقوله وما الله بغافل عما تعملون - 00:02:21

وقال في تلك والله شهيد على ما تعملون. وقال في الاخيرة وما الله بغافل عما تعملون وهذا يعني اه احيانا يتوقف عندها البيضاوي وهي بيان سر ختم الاية لماذا ختمت الاية بهذا الاسم - 00:02:38

او لماذا ختمت بهذا الوصف ولا وليس دائما لكنه يعني في بعض المواضع وهذا يعني اكثر منه الرازي رحمه الله في تفسيره وهو من مصادره نعم يعني هذا هو التعليق الذي كنا نريد ان نشير اليه - 00:02:55

نبدأ يا ايها الذين امنوا تفضل. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام رحمه الله لقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين نزلت في نفر من - 00:03:13

والخزرج كانوا جلوسا يتحدثون فمر بهم شاس ابن قيس اليهودي فغاظه تآلفهم واجتماعهم فامر شابا من اليهود ان يجلس اليهم ويذكرهم يوم بعاث وينشدهم بعض ما قيل فيه وكان الظفر في ذلك اليوم للاوس. ففعل فتنازع القوم وتفاخروا وتغاضبوا وقالوا السلاح السلاح - 00:03:32

واجتمع مع القبيلتين خلق عظيم. فتوجه اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه. وقال اتدعون الجاهلية وانا بين اظهركم بعد ان اكرمكم الله بالاسلام وقطع به عنكم امر الجاهلية والف بين قلوبكم - 00:04:00

فعلموا انها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم. فالقوا السلاح واستغفروا وعانق بعضهم بعضا. وانصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما خاطبهم الله بنفسه بعدما امر الرسول بان يخاطب اهل الكتاب اظهارا لجلالة قدرهم واشعارا بان - 00:04:20
من الاحقاء بان يخاطبهم الله ويكلمهم نعم يعني البيظاوي يقول ان الله سبحانه وتعالى قال في الاية التي قبلها قل يا اهل الكتاب لما تكفرون بايات الله؟ قل يا اهل الكتاب لما تصدون عن سبيل الله. فامر النبي صلى الله عليه وسلم بان يخاطب اهل الكتاب - 00:04:42
ثم هنا خاطب الله سبحانه وتعالى مباشرة المؤمنين. فقال يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين. قال البيظاوي هنا وانما خاطبهم الله بنفسه - 00:05:02
بعدما امر الرسول بان يخاطب اهل الكتاب اظهارا لجلالة قدرهم لجلالة قدر المؤمنين واشعارا بانهم هم الاحقاء بان يخاطبهم الله ويكلمهم. وهذا المعنى اخذه هنا من من الاسلوب من آآ صيغة الخطاب - 00:05:17
من طريقة التوجيه الخطاب اه هذه الاية ذكر لها البيضاوي هنا سبب اه نزول. وان كان في سنده ضعف ذكر ان هذه الاية نزلت في آآ حيين من الاوس والخزرج - 00:05:33
كانوا يتحدثون في مجلس من مجالسهم فمر بهم احد اليهود فغاظه هذا التآلف الذي يراه بين الاوس والخزرج والاوس والخزرج كانوا في قبل الاسلام في حروب يعني كما يعني ورد في بعض الروايات انها دامت اكثر من مئة وعشرين سنة - 00:05:47
وكانت حروب قتل فيها الكثير منهم. فلما جاء الرسول صلى الله عليه وسلم كان من اعظم يعني ما ما صنعه النبي صلى الله عليه وسلم انه الف بين الاوس والخزرج - 00:06:07
ونزع تلك الضغائن التي كانت بينهم ولذلك يعني امتن الله عليهم بها في هذه الايات واذكروا نعمة الله عليكم وستأتي معنا قال امر شابا من اليهود ان يجلس اليهم ويذكرهم يوم بعاث - 00:06:22
وهناك كما تعلمون كتب في هذا في في ايام العرب التي آآ يعني كانت بين العرب والايام العرب يعني الحروب التي وقعت بين قبائل العرب وكان من اشهرها يوم بعاث - 00:06:39
ويوم بعاث من الايام التي وقعت بين الاوس والخزرج وصار فيها قتل كثير وفيها قصائد كثيرة من شعراء الاوس والخزرج اه كل يفتخر يعني بما صنع اه قال ويذكرهم يوم بعاث وينشدهم بعظ ما قيل فيه وكان الظفر في ذلك اليوم للاوس ففعل. فتنازع القوم - 00:06:55
وتفاخروا وتغاضبوا. وقالوا السلاح السلاح واجتمع مع القبيلتين خلق عظيم النبي صلى الله عليه وسلم سمع هذا ضجيج اتوجه اليهم صلى الله عليه وسلم كف ما بينهم وقال ابدعوة الجاهلية وانا بين اظهركم - 00:07:17
والرواية التي ذكرها هنا يقول اتدعون الجاهلية يعني اتدعون بدعوى الجاهلية وانا بين اظهركم بعد ان اكرمكم الله بالاسلام وقطع به عنكم امر الجاهلية والف بين قلوبكم فرجعوا الى ما كانوا عليه - 00:07:37
وتذكرون في بعد معركة حنين لما قسم النبي صلى الله عليه وسلم الغنائم بين اه المؤلفة قلوبهم وبين قبائل العرب التي دخلت في الاسلام حديثا. ولم يعطي للانصار شيئا فوقع ذلك في نفوس الانصار - 00:07:50
فجمعهم النبي صلى الله عليه وسلم وكان مما قال لهم عليه الصلاة والسلام اما انكم لو قلتم لصدقتم ولصدقتم آآ اتيتنا طريدا واتيتنا كذا وكذا. لانه قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم الم يعني اتكم متحاربين او متخاصمين - 00:08:09
جمعكم الله بي فهذا يشير الى هذا المعنى الذي ذكره الله سبحانه وتعالى في هذه الاية وفي الايات التي سوف تأتي ان شاء الله تعالى تفضل يا شيخ قال رحمه الله - 00:08:32
وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله انكار وتعجيب لكفرهم في حال اجتمع لهم الاسباب الداعية الى الايمان الصارفة عن الكفر ومن يعتصم بالله ومن يتمسك بدينه او يلتجأ اليه في مجامع اموره فقد فقد هدي الى صراط مستقيم فقد اهتدى لا محالة - 00:08:47

نعم. يعني الله سبحانه وتعالى هنا اه بعد هذه الاية التي اه او فسرها القحطاوي يقول الله وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم كتابه فيقول البيضاوي هنا قال انكار وتعجيب لكفرهم - 00:09:10

في حال اجتمع لهم الاسباب الداعية الى الايمان الصادق عن الكفر. يعني يقول كيف كيف يقع منكم هذا الكفر يسمى ما وقع منه من النزاع ومن العودة الى الجاهلية كفرا كيف تكفرون - 00:09:33

وانتم تتلى عليكم ايات الله. يعني الوحي والقرآن الكريم وفيكم رسول وهذه الاسباب كون الوحي ينزل عليكم ويقرأ عليكم يتلى عليكم. زائد النبي صلى الله عليه وسلم موجود بين اظهركم. هذه الاسباب - 00:09:48

المفترض ان تجعلكم اكثر الناس ايمانا والتزاما بالايمان فكيف يحصل منكم هذا الكفر وهذا هو نفس معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ابي دعوة الجاهلية وانا بين اظهريكم اشارة الى ان النبي صلى الله عليه وسلم ضمان - 00:10:05

بوجوده بين الصحابة رضي الله عنهم من وقوع في مثل هذه التصرفات. والرجوع الى امر الجاهلية قال ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم الاعتصام هو شدة التمسك وشدة آآ يعني الاقتداء والالتزام - 00:10:22

والنبي صلى الله عليه وسلم قد قال اه تركتكم على البيظاء ليلها كنهارها وقال عظوا عليها بالنواجذ وكل هذه التعبيرات اعتصم استمسك اه عظوا عليها بالنواجذ كلها تعبيرات اه مجازية المقصود بها شدة التمسك بامر الله سبحانه وتعالى كهيئة - 00:10:41

الغريق كهيئة الذي يعض على جذع شجرة كهيئة المستمسك بالحبل الذي يعني يخشى من الهلكة اما في غرق او نحوه كل هذه يعني تعبيرات عن الامر بشدة التمسك بامر الله سبحانه وتعالى. قال ومن يعتصم بالله؟ قال البيضاوي هنا ومن يتمسك بدينه - 00:11:04

او يلتجئ اليه في مجامع اموره. فمن يعتصم بالله هنا الاعتصام بالله سبحانه وتعالى الاعتصام به هو الاعتصام بدينه اللجوء اليه الدعاء له والاستغاثة به وصرف كل العبادات لله سبحانه وتعالى هو من الاعتصام به - 00:11:26

قال فقد هدي الى صراط مستقيم. تلاحظون في القرآن الكريم اهدنا الصراط المستقيم فقد هدي الى صراط مستقيم. مع انهم يقولون في اللغة العربية ان الصراط هو الخط المستقيم اصلا - 00:11:44

يعني الطريق او الصراط هو الطريق المستقيم. فلماذا يقول صراط مستقيم قالوا هذا من باب التأكيد من باب التأكيد والا فان الصراط في اللغة هو الطريق المستقيم اصلا. لكنه يصف الصراط بانه صراط مستقيم اشارة الى يعني التأكيد - 00:11:56

لهذا قال فقد اهتدى لا محالة. نعم. قال رحمه الله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته حق تقواه وما يجب منها. وهو استفراغ الوسع في القيام بالواجب الاجتناب عن المحارم كقوله فاتقوا الله ما استطعتم - 00:12:16

وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه هو ان يطيع فلا يعصي. ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى. وقيل هو ان تنزه الطاعة عن الالتفات اليها وعن توقع المجازاة عليها. وفي هذا الامر تأكيد للنهي عن طاعة اهل الكتاب - 00:12:36

واصل تقاه وقية وقلبت واوها المضمومة تاء كما في تؤدة وتخمة والياء الفا ولا تموتن الا وانتم مسلمون. اي ولا تكونن على حال سوى حال الاسلام. اذا ادرككم الموت ان النهي عن المقيد بحال او غيرها قد يتوجه بالذات نحو الفعل تارة والقيد اخرى. وقد يتوجه نحو المجموع دونهما - 00:12:57

وكذلك النفي نعم يقول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته قال البيضاوي هنا حق تقواه وما يجب منها. وهو استفراغ الوسع في القيام بالواجبات والاجتناب عن المحارم - 00:13:27

بعض المفسرين تجدون في كتب التفسير انه يقول يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته منسوخة هذه الاية منسوخة لماذا؟ قال لانه لا يستطيع احد ان يتقي الله حق تقاته - 00:13:44

لصعوبة ذلك ونسختها الاية الاخرى في سورة التغابن فاتقوا الله ما استطعتم ولكن الصحيح انها غير منسوخة. وانما يجمع بينهما فيقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته اه ما استطعتم - 00:13:58

ومعنى اتقوا الله حق تقاته يعني اتقوا الله ما استطعتم وابذل يعني ما تستطيع في تقوى الله سبحانه وتعالى سيكون هذا جمعا بين فاتقوا الله ما استطعتم واتقوا الله حق تقاته - 00:14:17

ويكون معنا اتقوا الله حق تقاته بقدر الوسع البشري. الذي يستطيعه الوسع البشري. وهو فاتقوا الله ما استطعتم قال وعن ابن مسعود رضي الله عنه تعالى هو يعني ان تتقي الله حق تقاته ما معناها؟ قال هو ان يطيعك فلا يعصي ويشكر فلا يكفر. ويذكر فلا ينسى - 00:14:32

وقيل هو ان تنزه الطاعة عن الالتفات اليها. وعن توقع المجازات عليها. وفي هذا الامر تأكيد للنهي عن طاعة اهل الكتاب هذا في القرآن الكريم مثل التقوى كما تلاحظون هنا - 00:14:54

يعني اختلفت العبارات في التعبير عنها اختلفت العبارات في التعبير عن التقوى ولذلك يسمونها مفهوم يعني تجد بعضهم يقول التقوى هي فعل الاوامر واجتناب النواهي والتقوى هي آآ مراعاة يعني الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والاستعداد - 00:15:08

اليوم الرحيل كل هذه العبارات يعني تحاول انها تقرب المقصود بالتقوى وبعضهم يقول التقوى هي ان تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية والتقوى تجمع كل ذلك على كل حال قال - 00:15:29

واصل تقاة وقية وهذا اشتقاق طبعا هذا يتحدث عن الاشتقاق لو تلاحظون يعني اه علماء التفسير وعلماء يعني اللغة يعتمدون على القرآن الكريم في تأصيل علومه وعلم الاشتقاق مثلا خاصة علوم الالة - 00:15:44

مثل علوم اللغة خاصة علوم اللغة اظنها اربعطعشر او خمسطعشر علم اللي هي الدلالة النحو والصرف هذا الصرف والاشتقاق المعاني والبيان والبديع ذيل لها يعني البديع يعتبر ذيل من ذيول - 00:16:04

المعاني والبيان وليس مستقلا فمثلا يعني هذا علم الاشتقاق وعلم الصرف تجدونه في القرآن الكريم مثلا لكنه بطريقة سلسة يعني القرآن لكنه ليس فيه تكلف الذي يوجد عند يعني الشعراء وعند الادباء وعند - 00:16:21

اللغويين لذلك يمثلون دائما في في سورة طه بالاشتقاق ووجود الاشتقاقات مثلا آآ في قصة موسى عليه الصلاة والسلام عندما آآ يعني اجتمع السحرة واجتمع الناس ليشاهدوا موسى عليه الصلاة والسلام. فقالوا آآ آآ قال آآ - 00:16:41

هل تلقي ام ام نكون اول من القى في السحرة لاحظ قال وتلقي هذا فعل مضارع صح؟ ام نكون اول من القى الماضي قال بل القوا الامر آآ وقالوا في الاية قال آآ هل تلقي ام آآ آآ نحن ام نحن الملقين - 00:17:02

ايضا نحن الملقين على اه يعني اسم فاعل ملقي قال بل القوا فلما القوا اه وهكذا تلقاه في نفس الايات هذي تقريبا تقريبا ستة او سبعة اشتقاقات لمن من لقي - 00:17:23

القى يلقي ولكنك ما تشعر انت كقاري عادي ما تشعر باي تكلف مع انه نوع الاشتقاقات للمفرد الواحد وهذي من مزايا اللغة العربية انها لغة الاشتقاق والتوسع في في دلالات المفردة الواحدة - 00:17:41

هنا في قوله فاتقوا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته تذكرون فيه ايضا قالوا والا ان تتقوا منهم تقاة قال تقاه اصلها وقية معناه ان حرف الواو اصلي فيها - 00:17:56

تقوى وقع شوف الفعل الماظي منها وقى واذا اردت ان تعرف اشتقاق الكلمة فارجعها الى الثلاثي المجرد الماضي الثلاثي تجد انها وقى وليس التقى وتجدها في في كتب المعاجم في حرف الواو. وقا - 00:18:13

يقول اصل التقاة هي وقي ثم قلبت الواو اللي في اولها الى فاصبحت التقية مثل التخمة ومثل تهمة ومثل تؤدة ثم قلبت الياء اللي هي وقية الاخيرة الى الف وقاة - 00:18:33

وقلبت الواو اللي في الاول الى التاء فاصبحت تقاء طبعا انا ذكرت لكم ان العلماء عندما يقولون هذا ليس معنى ذلك ان هناك احد من العرب شرح هذا وقال نحن كانت هي وقية ثم - 00:18:54

كنا تقي ثم اصبحت تقى. هذي ثلاث خطوات. لا لا احد لم يقل ذلك احد. ولكن هي محاولة من علماء الصرف وعلماء اللغة انهم يرجعون خطوات ثلاث الى الوراء يبحثون عن اصل هذه الكلمة لانهم يعرفون ان ماضيهم - 00:19:08

وقى وليس التقى ولا يوجد في اللغة العربية فعل ماضي اسمه التقى وانما وقع وده كانت لكم ان هذا علم الصرف علم مهم جدا في التفسير قال الله سبحانه وتعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون. اي ولا تكونن على حال سوى حال الاسلام اذا ادرككم الموت -

00:19:27
ما معنى الاية؟ هل معنى الاية ان الانسان مخير انه يختار متى يموت فيختار حال الاسلام لا معناها انك الزم الاسلام حتى اذا جاءك الموت بغتة تكون على حال الاسلام - 00:19:50
يقول البيضاوي هنا حتى يشرح هذه الفكرة قال فان النهي عن المقيد بحال يعني لا تموتن الا وانتم مسلمون فانت الان منهي عن ان تموت على حالة ليست كهذه الحالة وانتم الا وانت مسلم - 00:20:06
طيب هل لك ذلك؟ تستطيع ان تفعل ذلك؟ اذا استقمت على امر الله دائما باعتبار ان الموت ممكن يأتيك في اي لحظة يكون هذا امرا بالاستقامة مطلقا حتى اذا ادركك الموت يدركك وانت على هذه الحالة - 00:20:21
هذا معنى الاية. ولذلك يقول البيضاوي فان النهي عن المقيد بحال او غيرها قد قد يتوجه بالذات نحو الفعل والقيد اخرى يعني يكون متوجها الى القيد الذي قيدت به. فهو الان متوجه الى القيد لا يقول لا تموتن لانك لا تملك هذا - 00:20:38
لكنه متوجه الى الى قوله وانتم مسلمون فيكون امرا بالالتزام بالاسلام حتى اذا جاءك الموت الذي لا تملكه ولا تعرف وقته الا وانت على على الاسلام مستمسكا به. نعم قال رحمه الله - 00:20:58
واعتصموا بحبل الله جميعا بدين الاسلام او بكتابه لقوله عليه الصلاة والسلام القرآن حبل الله المتين استعار له الحبل من حيث ان التمسك به سبب للنجاة من الردى كما ان التمسك بالحبل - 00:21:17
سبب للسلامة من التردي والوثوق به والاعتماد عليه والاعتماد عليه والاعتماد عليه الى اعتصام ترشيحا للمجاز جميعا مجتمعين عليه. ولا تفرقوا اي ولا تتفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كاهل الكتاب - 00:21:34
او لا تتفرقوا تفرقكم في الجاهلية يحارب بعضكم بعضا او لا تذكروا ما يوجب التفرق ويزيل الالفة واذكروا نعمة الله عليكم التي من جملتها الهداية والتوفيق للاسلام المؤدي الى التآلف وزوال الغل - 00:21:55
اذ كنتم اعداء في الجاهلية متقاتلين فالف بين قلوبكم بالاسلام. فاصبحتم بنعمته اخوانا متحابين مجتمعين على الاخوة في الله وقيل كان الاوس والخزرج اخوين فوقع بين اولادهما العداوة وتطاولت الحروب مائة وعشرون سنة. حتى اطفأها الله - 00:22:14
بالاسلام والف بينهم برسوله صلى الله عليه وسلم وكنتم على وكنتم على شفا حفرة من النار مشفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم اذ لو ادرككم الموت على تلك الحالة لوقعتم في النار. فانقذكم منها بالاسلام. والضمير للحفرة او للنار او للشفع - 00:22:36
وتأنيثه لتأنيث ما اضيف اليه او لانه بمعنى الشفة فان شفا البئر وشفتها شفا البئر وشفتها طرفها كالجانب والجانبة. واصله شفوي فقلبت الواو الفا في المذكر وحذفت في المؤنث كذلك مثل ذلك التبيين. يبين الله لكم اياته دلائله لعلكم تهتدون. ارادة ثباتكم على الهدى وازديادكم - 00:22:59
نعم ايضا هذا امر ايها الاخوة متوجه للمؤمنين ولاحظوا ان الخطاب الصحابة رضي الله عنهم والمجتمع المؤمن وهو آآ كان الحديث تذكرون في اول السورة مع اهل الكتاب مع النصارى ومع اليهود. ونقاش وجدل طويل معهم ثم توجه الان للخطاب الى المجتمع الاسلامي بعد ان انتهى الخطاب لاهل الكتاب - 00:23:30
يقول الله سبحانه وتعالى واعتصموا بحبل الله جميعا. هذا الخطاب للمسلمين يقول واعتصموا بحبل الله جميعا. ما معنى حبل الله حبل الله. لاحظوا هنا كيف التعبير كيف يسمي الله سبحانه وتعالى سمى دينه سمى الاسلام - 00:23:55
الحبل وشبهه بالحبل وهذا يعني الاستعارة والاستعارة كما تعلمون هي باب من ابواب المجاز الاستعارة المكنية استعارة التصريحية والاستعارة التخييلية كلها هي من المجاز. فالله كانه شبه الاسلام بالحبل ثم شبه التمسك به بانه تمسك بحبل - 00:24:13
وهذي صورة محسوسة صح؟ يعني تخيل الان مثلا واحد غريق ثم ترمي له الحبل صح كيف يكون شكله وهو يتمسك بالحبل يعني اشد ما يكون سواء رميتها له في بئر مثلا او رميت له في خاصة مع الايام السيول هذي - 00:24:39
يكثر هذا المنظر فاذا رميت للغريق الحبل يتمسك به بشدة الله صور لنا ان ان هذا يعني ان الانسان كأنه غريق لولا ان الله مد له هذا الحبل وهو حبل النجاة القرآن والسنة - 00:24:56

الوحي الله يقول اعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وهذه اية عظيمة يعني تعتبر اية من ايات الاصول في الحث على على التوافق وعلى التعاون وعلى التناصر وعلى الاعتصام بالقرآن الكريم وعدم التفرق - 00:25:14
ويعني الايات في هذا كثيرة في المعنى وقولوا ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم يقول هنا واعتصموا بحبل الله جميعا قال البيضاوي بدين الاسلام اذا حبل الله هنا المقصود به دين الاسلام - 00:25:34
تجدون في كتب التفسير اختلاف في هذا مثلا حبل الله ماء قالوا كتابه حبل الله قالوا دينه حبل الله قالوا لا اله الا الله فهذا يسمى اختلاف تنوع. لانهم يعني كل يذكر مثالا من الامثلة التي يصح انها فعلا حبل الله - 00:25:48
وقال او بكتابه لقوله عليه الصلاة والسلام القرآن حبل الله المتين اه من تمسك به نجا ومن اه حكم به اه صدق ومن قال الى اخره. هذا الحديث طبعا هو موقوف على علي ابن ابي طالب - 00:26:09
اه رضي الله عنه كما في الترمذي آآ قال البيضاوي هنا استعار له الحبل من حيث ان التمسك به سبب للنجاة من الردى. كما ان التمسك بالحبل سبب للسلامة من التردي والوثوق به والاعتماد عليه - 00:26:25
قال والاعتماد عليه الاعتصام ترشيحا للمجاز. طبعا شوفوا في آآ في علم البلاغة يقولون ان الاستعارة هي ان تنتزع ان تستعير شيئا تستعير صورة فتنقلها الى شيء اخر. فمثلا عندما تقول مثلا واخفض لهما جناح الذل - 00:26:43
هذا استعارة كيف؟ لانك معناته لانك شبهت هذا الشخص بانه طائر واستعرت له جناح شبهت هذا الخضوع الذي يقع من الإنسان لوالديه كأنه خضوع طائر بجناحيه فيقول واخفض لهما جناح الذل من الرحمة. فهي صورة صورة استعارة - 00:27:05
بعض العلماء يكره ان تقول ان في القرآن الكريم استعارة لان الاستعارة ان تستعير منه من غيرك الله سبحانه وتعالى استعار من من ولكن نحن نقول ان هذا مصطلح مصطلح من لمع نحن لا استعرنا من احد ولا شي حتى انت عندما - 00:27:26
نتكلم بالاستعارة او بالمجاز انت ما استعارت من احد شيء ولكن هي مجرد تعبير او اصطلاح من اصطلاحات البلاغيين حتى المجاز ومصطلح والمقصود به في النهاية هو محاولة توظيح هذه الصورة - 00:27:45
وكيف انها تكونت وكيف ان العرب يعني الفت هذه الصورة واصبحت العرب تعبر بهذه الصورة عن معنى من المعاني فمثلا على سبيل المثال في القصة المشهورة التي يذكرونها عن ابي عبيدة مثلا - 00:28:05
اه عندما الف كتابه المجاز عندما يقولون انه سأله رجل وقال ان التشبيه باب التشبيه وهو باب من من من ابواب العلم والبيان التشبيه دائما العرب تلجأ اليه لكي تشبه الشيء المجهول - 00:28:20
بالشيء المعلوم يتضح لها لانك اذا شبهت الشيء المجهول الذي لا تعرفه الشيء المعلوم الذي تعرفه تتضح لك الصورة وتظهر نعم فمثلا عندما يقول الله سبحانه وتعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك - 00:28:39
تخيل مباشرة هذه الصورة يدك مربوطة الى عنقك. هذه صورة ماذا تدل عليه على الامساك اولا تبسطها كل البسط ولا الواحد منا الان عندما ينفق ولا البخيل عندما يمسك هو يده ليست مغلولة - 00:28:58
في البنك ما لها علاقة في اليد ولا شيء لكنها صورة يعني صور الله بها البخيل الشحيح كان يده مقيدة ما يستطيع انه يدخل يده في جيبه ويدفع وينفق الماء - 00:29:17
والشخص الذي ولا تبسطها كل البسط شك عن يده مرة ممدودة زيادة عن اللزوم هذه صورة فهمنا مباشرة نحن من ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل بسط يعني لا - 00:29:31
تكن بخيلا ولا تكن مسرفا صح ما احد يقول لك اه عندما تقول ما معنى قول الله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل بسط ما يتبادر لذهن الانسان انك غل اليد الحسي ولا بسطها الحسي - 00:29:45
وانما المقصود بها البخل والسخاء فقال ابو عبيدة قال الرجل هذا الذي سأل ابا عبيدة قال الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم شبه شيئا مجهولا بشيء مجهول شو الفايدة قال اين؟ قال في قوله سبحانه وتعالى عندما - 00:30:02
ان في شجرة الزقوم قال طلعها كانه رؤوس الشياطين صح الان يريد ان يشبه لنا طلع هذه الشجرة التي في جهنم شجرة الزقوم

ويقول كانه رؤوس الشياطين ونحن لا نعرف رأس الشيطان - 00:30:23
ايوة يا شف كيف ابو عبيدة جاوب قال ابو عبيدة ان العرب قد استقر في اذهانها ان الشيطان قبيح المنظر هي ما شافته لكنهم اصبحوا يقولون هذا كأنه رأس شيطان - 00:30:42
كانه وجه شيطان اشارة الى قبحه استقر في انفسهم انه قبيح فاصبحوا لكثرة جريان هذا على السنتهم يشبهون الشيء بالقبح به ما شافوا وجه الشيطان اصلا صح لكن هكذا ولذلك اللغة شوفوا اللغة كيف تبنى الدلالة انها - 00:30:59
الاستخدام وايضا التوارد على معنى من المعاني حتى يصبح كأنه حقيقة كأنهم شافوه وقال له ابو عبيدة الا ترى انهم ايضا قد استقر في اذهان العرب ان الغول الغول هذا - 00:31:20
حيوان قبيح المنظر وله اسنان آآ يعني يصورونها في شعرهم. مع ان ما احد رأى الغول الغول هذا كما يقولون يقول الشاعر يقول ايقنت ان المستحيل ثلاثة الغول والعنقاء والخل الوفي - 00:31:36
العنقاء طائر دائما يذكرونه لكنه ما له وجود ما عاد شاف والغول كذلك وان كان تأبط شرا له قصيدة يقول الم يا الم الم يأتيك والانباء تنمي بما لاقيت يوم رحى بطاني باني قد لقيت الغول تهوي بسهب كالصحيفة صحصحاني. وذكر فيها وصف الغول وانه كوجه الهر - 00:31:56
حقوق اللسان اه في كلام طويل. لكن الشاهد ان قال قال امرؤ القيس في قصيدة اللامية ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال يقول كيف يستطيع ان يهددني يقتلني؟ وانا عندي آآ سيف - 00:32:20
حاد وعندي اسهم كأنها انياب غول طيب انت شفت الغول اصلا ولا شفت انيابه حتى تشبه اسهمك بانها كنابل غول نفس المعنى انهم قد استقر في اذان العرب هذا الوصف - 00:32:42
فاصبحوا يعبرون به. فكذلك هنا في قوله سبحانه وتعالى واعتصموا بحبل الله جميعا وينه حبل الله؟ ما في حبل حقيقي رأيناه ولكن الله يريد ان يصور لك هذا المعنى المعنوي يشبهه بشيء حسي - 00:32:56
حتى انت يعني يتضح لك المعنى تماما انك تمسك واشدد يديك بحبل الله وحتى هذا المعنى شوفوا حتى في الشعر عندما يقول فاشدد يديك بحبل الله معتصما فانه الركن ان خانتك اركانه - 00:33:12
انت الان انت لا شديت ايديك ولا شي صح؟ لكن كل الفكرة التي نريد ان نوصلها استقم على امر الله فكلما كنت اكثر استقامة على امر الله فانت مستمسك حبل - 00:33:27
قال نعم قال هنا واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا طبعا جميعا هنا حال يعني اعتصموا بحبل الله مجتمعين فهو يشمل انك تعتصم انت بحبل الله بمفردك واذا فعل كل واحد من المجتمع هذا الاعتصام اصبح المجتمع كله مجتمع المؤمنين معتصما بحبل الله - 00:33:41
قال ولا تفرقوا. مع انه امر بالاعتصام وهذا الامر بالاعتصام تلقائيا يدل على النهي عن التفرق صح لكنه اكد الله سبحانه وتعالى امره بالاعتصام بنهيه عن التفرق. لانه هو ضده - 00:34:07
ولان دواعي التفرق كثيرة والشيطان من اعظم مداخل الشيطان في افساد المجتمعات الاسلامية التفرق وزرع الظغينة بين الناس والتنازع ولذلك قال الله سبحانه وتعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا - 00:34:24
ما معناها؟ معناها ان الاجتماع والاعتصام يحتاج الى صبر صبر الناس بعضهم على بعض وانه اذا لم يصبر المؤمن على اخيه ويهضم حق نفسه حتى على مستوى الجماعات وعلى مستوى الامة - 00:34:43
فان كل واحد سوف يحرص على حظ نفسه ويقع التنازع ويقع التفرق نعم بالضبط ولذلك يقول هنا حتى سبحان الله في قوله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا قال البيضاوي هنا اي ولا تتفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كاهل الكتاب - 00:35:00
او لا تتفرقوا تفرقكم في الجاهلية يحارب بعضكم بعضا او لا تذكروا ما يوجب التفرق ويزيل الالفة وكلها صحيحة. كل هذه المعاني صحيحة حتى في قوله ولا تفرقوا لاحظوا ما قال ولا تتفرقوا اصلا هي ولا تتفرقوا. تائين لكنها ادغمت في بعض. فقال ولا تفرقوا -

00:35:23
ويظهر لي والله اعلم حتى الادغام هنا له دلالة وانه يدل على الاجتماع فكما اجتمعت التاء هنا مع التافه ولا تفرقوا هي نفس معنى الاعتصام وهذا يؤيد من يعني يربط بين هذه الظواهر اللغوية وبين الدلالات التي تدل عليه - 00:35:46
قال واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم. هذا اشارة الى ما كان بين الاوس والخزرج كما قلت لكم فالف بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم بنعمته اخوانا اي متحابين مجتمعين. وذكر طبعا ما كان بين الاوس والخزرج من النزاعات - 00:36:06
تذكرون اه معلقة زهير بن ابي سلمى انشأها زهير بن ابي سلمى لماذا مدحا لهرم بن سنان والحارث بن عمرو لانهم اصلحوا بين عبس وذبيان وبقيت بينهم الحرب اكثر من اربعين سنة - 00:36:23
فاصلح بينهما الهرم ابن هرم ابن سنان والحارث ابن عوف وتحملوا ديات القتلى وكفوا فتنة عظيمة النبي صلى الله عليه وسلم صنع اعظم من ذلك. بين الاوس والخزرج ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم فعل - 00:36:44
كل الافعال الحسنة التي يتفاخر بها اهل الجاهلية من تأليف القلوب وحقن الدماء وجمع الكلمة واكرام الى اخره لذلك يقول زهير ابن ابي سلمة يقول يمينا لنعم السيدان وجدتما على كل حال من سحيل ومبرم - 00:37:02
تداركتما عبسا وذبيان بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشمي وقلتم لهم ان ندرك السلم واسعا بمال ومعروف من المال نغنمي فاصبحت ما منها على خير موطن بعيدين فيها من عقوق ومأثم - 00:37:26
فاقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجال بنوه من قريش وجرهم يمينا الى اخر ما قال. فيعني هو امتدحهم بسبب هذه الخصلة وهي التأليف بين هاتين القبيلتين وحقن الدماء وتحمل النبي صلى الله عليه وسلم عندما جاء الى الاوس الخزرج كان بينهم هذا فالف الله به بين قلوبهم وجمعهم واصبحوا هم الانصار رضي الله عنهم - 00:37:48
قال وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منه حتى هنا التعبير يعني شفى الحفرة هو حافتها شفى الجبل هو حافته قال على شفا جبل هارن ها انهار به الشفا هو حافة الشيء - 00:38:11
الله سبحانه وتعالى يقول انكم كنتم قبل ان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم. وقبل ان يأتيكم الهدى على شفا حفرة من النار. لو متم على ما انتم عليه لاحظ انه قال على شفا حفرة من النار - 00:38:35
قال فانقذكم منها ما اجمل حتى هذه التشبيهات موجودة في الايات في قوله واعتصموا بحبل الله فيها معنى الانقاذ صح؟ قال فانقذكم وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم. منها - 00:38:50
وهذي صورة محسوسة ولذلك اه سيد قطب رحمه الله في كتابه التصوير الفني في القرآن الكريم بناه على هذا على هذه المعاني وقال انني منذ كنت صغيرا وانا في ذهني هذه المعاني التي يذكرها الله. عندما يقول وكنتم على شفا حفرة - 00:39:06
فتخيل هذا المنظر تخيل نفسك وانت على شفا حفرة وعلى وشك السقوط ثم يأتيك يأتيك من ينقذك وكذلك هؤلاء اهل يعني الجاهلية هؤلاء الاوس والخزرج قبل مجيء النبي صلى الله عليه وسلم كانوا بهذه الصورة - 00:39:23
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وانقذه به الله سبحانه وتعالى قال فانقذكم منها وكنتم على نعم قال هنا والضمير للحفرة بقوله وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها. الضمير هنا في منها يعود على الحفرة ممكن؟ يعود على النار ممكن؟ قال - 00:39:42
يعود على الشفا قال آآ او للشفع وتأنيثه لتأنيث ما اضيف اليه او لانه بمعنى الشفه فان شفى البئر وشفتها طرفها كالجانب والجانب الى اخره قال كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون. ارادة ثباتكم على الهدى وازديادكم فيه. وهذه الامثلة ايها الاخوة وهذه الايات العظيمة التي - 00:40:02
يكررها الله سبحانه وتعالى هنا والتي يصور فيها كيف كان المسلمون قبل النبي صلى الله عليه وسلم كيف اصبحوا بعده حتى يعرف الناس ويعرف المسلم ويعرف المؤمن فظل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:40:25
على هذه الامة وان الله سبحانه وتعالى قد انقذنا به عليه الصلاة والسلام نعم تفضل يا شيخ قال رحمه الله. اتفضل يا شيخ طيب هو ذكر هذه الاحتمالات الثلاث وقال ان الضمير في الحفظ في قوله فانقذكم منها - 00:40:38

يعني فانقذكم من الحفرة ممكن وهو قال حفرة من النار ممكن تكون فانقذكم من النار وهذي اذا قلنا انه يرجع على الحفرة او على النار ما في مشكلة لانه ضمير مؤنث - 00:41:02

قال فانقذكم منها يعني من الحفرة او من النار لكن قال او على الشفا على شفا حفرته طيب شفى مذكر قال هو او للشفع وقد يقول قائل طيب الشفا مذكر كيف يقول فانقذكم منها - 00:41:15

قال نعم قال واولى الشفا وتأنيثه لتأنيث ما اضيف اليه. اللي هي الحفرة او لانه بمعنى الشفه شفت الانسان هنا تسمى الشفا الشفا لانها على الحافة صح؟ حافة الفم وكذلك شفى الشيء هو حافته - 00:41:31

نعم فهذا هو يعني مقصوده. نعم قال رحمه الله ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر من للتبعيض. لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض - 00:41:51

كفاية ولانه لا يصلح له كل احد اذ للمتصدي له شروط لا يشترك فيها جميع الامة كالعلم بالاحكام ومراتب الاحتساب وكيفية اقامتها والتمكن من القيام بها الجميع وطلب فعل بعضهم ليدل على انه واجب على الكل حتى لو تركوه رأسا اثموا جميعا ولكن يسقط بفعل - 00:42:06

بعضهم وهكذا كل ما هو فرض كفاية او للتبيين بمعنى وكونوا امة يدعون وقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف آآ وقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف - 00:42:31

والدعاء الى الخير يعم الدعاء الى ما فيه صلاح ديني او دنيوي. وعطف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عليه عطف على العام للايذان بفضله واولئك هم المفلحون المخصوصون بكمال الفلاح - 00:42:50

روي انه عليه السلام سئل من خير الناس؟ فقال امرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر واتقاهم لله واوصلهم الرحم والامر بالمعروف يكون واجبا ومندوبا على حسب ما يؤمر به والنهي عن المنكر واجب كله. لان جميع لان جميع ما انكره الشرع حرام. والاظهر ان العاصي يجب عليه ان ينهى عن - 00:43:08

ما يرتكبه لانه يجب عليه تركه وانكاره فلا يسقط بترك احدهما وجوب الاخر نعم هذه الاية هي اصل في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في القرآن الكريم وهي قول الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. الاحظ ان هذه الاية جاءت بعد الاية التي تأمر بالاعتصام. بحبل - 00:43:34

لله جميعا قال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ثم قال بعدها ولتكن منكم امتي يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وهذا فيه ربط ومناسبة عظيمة ان الاعتصام بحبل الله سبحانه وتعالى يستلزم هذا. الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - 00:43:57

وان النهي عن المنكر والامر بالمعروف ليس من التفرق بل هو بخلاف ذلك. بل هو من الاعتصام بحبل الله وهذا فيه رد على من يقول انتم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر تفرقون الصف - 00:44:18

ليس هذا موجود عندما يقولون ان الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر يسببون مشكلة في المجتمع خلوا الناس ياخذون راحتهم صح لا هذا غير صحيح بل ان لاحظ هنا انه الاعتصام بامر الله والتمسك بحبل الله يستلزم هذا ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف - 00:44:32

يقول البيضاوي هنا من للتبعيض يعني يقصد من في قوله ولتكن منكم من هنا حرف من حروف المعاني يدل على التبعيظ ويدل على البيان ويدل على الابتداء. خرجت من البيت - 00:44:52

طيب فهنا يقول من للتبعيض وقدم هذا المعنى لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروظ الكفاية يعني ان الامر لفئة من المسلمين. ولتكن منكم يعني من المسلمين امة يعني جماعة - 00:45:11

والامة في القرآن الكريم تأتي بمعنى الجماعة كما هنا وتأتي بمعنى القدوة ان ابراهيم كان امة وتأتي مثلا وادكر بعد امة يعني بعد مدة لها اكثر من معنى قد كتب فيها يعني بعض الباحثين منهم استاذنا الدكتور احمد فرحات الامة في القرآن الكريم يعني تناولها تناول

ممتاز جدا - 00:45:31
قال لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية. ولانه لا يصلح له كل احد. وهذا كلام صحيح اذ للمتصدي له شروط لا يشترك فيها جميع الامة ما هي شروط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ قال كالعلم - 00:45:53
وهذا من اهم شروط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الانسان الذي لا يعلم لا لا ليس مأمورا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر لانه قد يأمر بمنكر. وهو لا يعلم. او قد ينهى عن المعروف وهو لا يعلم - 00:46:10
ولذلك مثل هذا سكوته اسلم سكوته اسلم قال كالعلم بالاحكام ومراتب الاحتساب وكيفية اقامتها والتمكن من القيام بها. هذه الشروط ينبغي ان تكون موجودة في الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر - 00:46:27
ليست شروطا تعجيزية ولكن حتى لا يكون الامر بالمعروف منكرا فاذا صار يعني اذا كان الامر بالمعروف له يعني شروط وله اسلوبه وله ضوابطه اذا فقدت فانها قد تأتي بنتيجة عكسية - 00:46:46
ولذلك هذا من من معاني ولتكن منكم امة يدعون الى الخير امة خاصة فئة خاصة لهم مواصفات خاصة من العلم والاسلوب الحسن يعني الحكمة والقدرة على التأثير هؤلاء الذين يعني ينتدبون للامر بالمعروف والنهي عن المنكر واعادة الناس يعني قمع المنكرات - 00:47:04
واظهار المعروف قال خاطب الجميع وطلب فعل بعضهم تعالوا لتكن منكم امتي يدعون الى الخير. لماذا قال؟ ليدل على انه واجب على الكل حتى لو تركوه رأسا اثموا جميعا ولكن يسقط بفعل بعضهم. وهكذا كل ما هو فرض كفاية - 00:47:29
برضو الكفاية هذا هو برضو الكفاية يعرفه العلماء فيقولون هو الذي اذا قام به من يكفي سقط الاثم عن البقية هذا هو التعريف الصحيح ولا تقول هو اذا قام به البعض سقط عن البقية - 00:47:52
لانه البعض هذا غير منضبط لكن يقال هو من هو الذي اذا قام به من يكفي من الامة سقط الاثم عن البقيع. وهذا يعني مأخوذ من اسمه حتى فرض كفاية - 00:48:08
اذا هو فرض يسقط اذا قام به من يكفي في الامة الاحتمال الثاني ولتكن منكم انها للبيان وليست اه قال او للتبيين بمعنى وكونوا امة يدعون. يعني ولتكن منكم امة للبيان اي منكم انتم ليس من غيركم - 00:48:23
هذا هو معنى انها للبيان نعم لتبين الجنس الذي يدعي انه يكون من المسلمين وليس من غير المسلمين. ولكن المعنى الاول هو الراجح انها للتبعيظ طيب قال والدعاء الى الخير يعم الدعاء الى ما فيه صلاح ديني او دنيوي - 00:48:45
يعني قوله سبحانه وتعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير. يدعون الى الخير وش هو الخير الخير يدخل تحته كل معروف معروف في امور الدنيا ومعروف في امور الدين ايضا - 00:49:04
قال وعطف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عليه عطف الخاص على العام للايذان بفظله يعني يقول الله ولتكن منكم امتي يدعون الى الخير ثم قال ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. طيب اليس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من الخير - 00:49:18
ليش تقول طيب اه ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر؟ ليش ما خلاص؟ ويأمرون بالخير ويكفي قال هذا من باب عطف الخاص على العام لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو جزء من الامر بالخير والدعوة الى الخير - 00:49:36
لكن الله ابرز الامر بالمعروف والنهي عن المنكر للاشارة الى فظله وهذا اسلوب من اساليب العرب هو يسمونه عطف الخاص على العام مثل قوله سبحانه وتعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين. طيب - 00:49:50
هذا ليس من الملائكة طيب لماذا خصهم بالذكر لبيان مكانتهم قال واولئك هم المفلحون المخصوصون بكمال الفلاح وروي انه عليه الصلاة والسلام سئل من خير الناس فقال امرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر واتقاهم لله واوصلهم للرحم. والامر بالمعروف يكون واجبا ومندوب - 00:50:09
هذا كله استطراد من البيضاء في استنباطات وفي توجيهات في الاية مع ان معنى الاية واضح. ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون تفسيرها واضح لكنه اطال فيها ولذلك يمكن ان نقول ان من طريقة البيضاوي في تفسيره التوسع في الايات التي تعتبر من

ايات الكبار الايات الباب التي فيها احكام كثيرة - 00:50:32
يعني يتوسع فيها قال هنا والامر بالمعروف يكون واجبا ومندوبا على حسب ما يؤمر به يعني على حسب المعروف الذي يؤمر به. قد يكون الذي يؤمر به مثل الصلاة مثلا - 00:50:55
واحد تراه لا يصلي. فتقول له صل فنقول الامر بالمعروف هنا واجب ما يجوز لك انك تترك واحد تراه لا يصلي في وقت الصلاة ولا تأمره بالامر بالصلاة وقد يكون مندوبا - 00:51:10
الامر بالمعروف. اذا كان الامر الذي تأمره به مندوب قال والنهي عن المنكر واجب كله لان جميع ما انكره الشرع حرام ولذلك نقول دائما الامر بالمنكر عفوا النهي عن المنكر واجب - 00:51:25
ولكنه واجب بحسب الاستطاعة صح قال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان وهذي درجات النهي عن المنكر - 00:51:44
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث قال والاظهر ان العاصي يجب عليه ان ينهى عما يرتكبه لانه يجب عليه تركه وانكاره. فلا يسقط بترك احدهما وجوب الاخر - 00:52:03
يعني البيضاوي اخذ بعض الاحكام المتعلقة بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وناقشها في تحت تحت الاية مع انها ليست يعني مباشرة في الدلالة عليها. يعني يقول الان الذي يقع في المنكر الان. رجل لا يصلي - 00:52:18
هل يجب عليه ان يأمر بالصلاة ابناءه وهو المفرط في الصلاة نقول نعم كونه هو يقع في المنكر لا يعني انه لا يجب عليه ان ينهى عن المنكر واضح ولذلك يعني آآ يقول آآ - 00:52:32
يعني اه احد الشعراء يقول اه يعني يشير الى هذا المعنى فيقول ينفعك قولي ولا يضررك تقصيري يعني يقول انت خذ بنصيحتي ولا تنظر الى تقصيري ينفعك قولي ولا يضررك تقصيري لان تقصيري على نفسي واما امري فهو لك - 00:52:52
ولكن يعني النفوس تعودت على انها تقتدي بمن يأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فانت اذا كما يقول ابو الاسود الدؤلي يقول يا ايها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم - 00:53:12
يعني انت الان تأمر غيرك بالمعروف وانت لا تأتيه وتنهى غيرك عن المنكر وانت تأتيه. هذا تناقض صح وهو حتى عند الناس اليوم يعني عندما ترى شخص ينهى عن التدخين وهو يدخن - 00:53:31
صح طبيب مثلا انظر الى طبيب يدخن كيف يكون نظرة المجتمع له؟ تناقض هذا صح؟ يعني خاصة اذا صار طبيب صدرية مثلا ويدخن كيف يستمع لك المرضى الذين يأتون الى عيادتك - 00:53:44
بان التدخين مظر بالصحة ويسبب سرطان الرئة وانت تدخن يعني هذا نوع من التناقض. مع ان المفروض انك تاخذ بالنصيحة وليس لا عليك من سلوك الشخص يقول يا ايها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم - 00:53:59
تصف الدواء للاستقام وذي الظن كي ما يصح به وانت سقيم ابدأ بنفسك فانهها عن غيها فاذا انتهت عنه فانت حكيم فهناك يقبل ما تقول ويشتفى بالقول منك وينفع التعليم - 00:54:20
لذلك فعلا يعني انت المعلم عندما لا يكون قدوة لطلابه لا لا ينتفعون بقوله ولذلك ينظرون الى فعلك اكثر مما ينظرون الى قولك ولذلك يعجبني قول آآ ابن عطاء الله السكندري يقول - 00:54:42
ان حال واحد في الف خير من من مقال الف في واحد يعني واحد قدوة يؤثر في الف اكثر من تأثير كلام الف واحد في واحد لان الانسان بفعله وبقدوته وكم من انسان يتأثر بما يرى وليس بما يسمع - 00:54:58
حتى الاب في بيته اذا كان قدوة حتى ولو كان ساكت لكنه محافظ على الصلاة صادق عفوا اللسان يتأثر به ابناؤه حوله لكن اذا كان مثلا يأمرهم بعفة اللسان ولسانه بذيء - 00:55:19
او يأمرهم بالصلاة وهو نايم هنا يحصل ازدواجية يتأثرون بفعله اكثر مما يتأثرون بكلامه قال الله سبحانه وتعالى هنا آآ قال والاظهر ان العاصي عفوا يجب عليه ان ينهى عما يرتكبه لانه يجب عليه تركه وانكاره فلا يسقط بترك احدهما وجوب الاخر. ولذلك لاحظوا ان

- 00:55:38
الامر بالمعروف هو هو فعل طاعة اليس كذلك انت الانسان عندما تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ولو كنت ترتكب هذه المعاصي فانت الان انت الان تتخفف من هذه الذنوب بامرك بالمعروف ونهيك عن المنكر - 00:56:01
وهذا هاي الشعيرة ايها الاخوة شعيرة يصاحبها دائما المشقة ويصاحبها الابتلاء ويصاحبها الاذى الناس دائما منذ كانوا عندما يأمرهم شخص بمعروف او ينهاهم عن المنكر يؤذونه وعلى رأسهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام - 00:56:16
الانبياء عليهم الصلاة والسلام يأمرونك بماذا في اعظم معروف وهو بالتوحيد وبمكارم الاخلاق. ولذلك لما سأل هرقل ابا سفيان ماذا يأمركم به امرنا بالصدقة الصدق وصلة الرحم يعني كلها مكارم الاخلاق - 00:56:45
لذلك لما جاء آآ ورقة بن نوفل النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء ورقة ابن نوفل قال له كلمة في اول ما بعث قال وما ما جاء احد بمثل ما جئت به - 00:57:08
الا عود سبحان الله العظيم مجتمعات كما قال الله سبحانه وتعالى قال يا قومي لقد اه ابلغت لكم ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم نصحت لكم هذا هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. ولكن لا تحبون الناصحين - 00:57:24
ولقمان عندما قال لابنه يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانهى عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك لمن عزم الامور. هذا من الامور فيها مشقة شديدة وقال الله في سورة العصر والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات - 00:57:43
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. هذا التواصي بالحق هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتواصوا بالصبر لان ما في احد يتواصى بالحق الا وتجيه مشاكل وتأتيه ابتلاءات تصل الى القتل وما دون القتل - 00:58:06
من السجن والابعاد ومحاربة في الرزق والمحاربة في العرظ هذي كلها هذي الطريق طريق الانبياء عليهم الصلاة والسلام من اراد ان يقتدي بهم فهذه هي طريقهم لذلك البعض احيانا عندما يسلك هذا الطريق ثم يؤذى - 00:58:21
فيستغرب الناس لماذا الاستغراب؟ بل هذا يزيد الانسان يقين بان هؤلاء على على الصواب وعلى الحق. وان الاذى هو يعني ملازم لطريق الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ما احد يأمر بالمعروف والنهي عن المنكر غالبا يعني وخاصة في بعض القضايا التي تمس المجتمع ويعني اه تمس اصحاب الاهواء - 00:58:41
الا ويؤذى وقد يقتل قد يغتال هذه هي الطريق والله سبحانه وتعالى قد ذكر هذا في اكثر من موضع من كتابه الكريم. منها هذه المواضع نعم تفضل يا شيخ قال رحمه الله - 00:59:04
ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا كاليهود والنصارى اختلفوا في التوحيد والتنزيه واحوال الاخرة على ما عرفت من بعد ما جاءهم البينات الايات والحجج المبينة للحق الموجبة للاتفاق عليه والاظهر ان النهي فيه مخصوص بالتفرق في الاصول دون الفروع - 00:59:19
لقوله عليه الصلاة والسلام اختلاف امتي رحمة ولقوله عليه الصلاة والسلام من اجتهد فاصاب فله اجران. ومن اخطأ فله اجر واحد واولئك لهم عذاب عظيم وعيد للذين تفرقوا وتهديد على التشبه بهم - 00:59:41
قال رحمه الله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه نصب بما في لهم من معنى الفعل. او باضمار اذكر وبياض الوجه وسواده كنايتان عن ظهور بهجة السرور وكآبة الخوف فيه وقيل يوسم اهل الحق ببياض الوجه والصحيفة واشراق البشرة وسعي النور بين يديه وبيمينه - 01:00:00
واهل الباطل باضضاد ذلك فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم على ارادة القول اي فيقال لهم اكفرتم والهمزة للتوبيخ والتعجيب من حالهم وهم المرتدون او اهل الكتاب كفروا برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ايمانهم به قبل مبعثه - 01:00:25
او جميع الكفار كفروا بعدما اقروا به حين اشهدهم على انفسهم لو تمكنوا من الايمان بالنظر في الدلائل والايات تذوقوا العذاب امر اهانة بما كنتم تكفرون بسبب كفركم او جزاء لكفركم - 01:00:47
واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله يعني الجنة والثواب المخلد عبر عن ذلك بالرحمة تنبيها على ان المؤمن وان استغرق

عمره في طاعة الله تعالى لا يدخل الجنة الا برحمته وفضله. وكان حق الترتيب - 01:01:04
ان يقدم ذكرهم وكان حق الترتيب ان يقدم ذكرهم لكن قصد ان يكون مطلع الكلام ومقطعه حلية المؤمنين وثوابهم هم فيها خالدون اخرجه مخرج الاستئناف للتأكيد كانه قيل كيف يكونون فيها؟ فقال هم فيها خالدون - 01:01:21
تلك ايات الله الواردة في وعده ووعيده نتلوها عليك بالحق ملتبسة بالحق لا شبهة فيها وما الله يريد ظلما للعالمين اذ يستحيل الظلم منه لانه لا يحق عليه شيء في ظلم بنقصه ولا يمنع - 01:01:43
عن شيء في ظلم بفعله. لانه المالك على الاطلاق كما قال. ولله ما في السماوات وما في الارض والى الله ترجع الامور في كلا بما وعد له واوعد نعم يقول الله سبحانه وتعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات - 01:02:01
تفرقوا واختلفوا. التفرق هو ثمرة الاختلاف اليس كذلك؟ التفرق يكون بسبب الاختلاف. يعني اولا يقع الاختلاف ثم يحدث نتيجة للاختلاف التفرق الله سبحانه وتعالى نهانا عن السبب. الذي هو سبب في الاختلاف. عفوا سبب في التفرق. فقال مثلا ولا تنازعوا - 01:02:23
ستفشلوا وتذهب ريحكم. يعني تتفرقون ولاحظوا يعني من اوجه اعجاز القرآن العظيمة عدم الاختلاف وعدم التعارض بين اياته. بالرغم من انه نزل في ثلاثة وعشرين سنة الا انك لا تجد الايات الا يؤيد بعضها بعضا. مما يؤكد ان مصدره واحد - 01:02:46
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا من طبيعة الانسان ينسى قد يكتب الانسان في كتابه المعلومة وظدها ولا ينتبه يرجح هنا قولا ويرجح هناك ما يناقضه وهو لا ينتبه - 01:03:08
نلاحظ هذا احيانا في بعض الرسائل العلمية تكون رسالة جيدة وكذا لكن يقع الباحث طبيعة البشرية. فيرجح قولا يلزم منه مناقضة لقول اخر رجحه فلا ينتبه هنا تجد الايات القرآنية يؤيد بعضها بعضا لا تجد بينها تناقض ولا تعارض ابدا - 01:03:26
قال ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات. وهؤلاء هم اهل الكتاب الذين سبقوا المسلمين فانهم قد وقع بينهم الاختلاف والتنازع والكتب بين ايديهم وهم اهل علم - 01:03:47
وكان هذا العلم الذي تعلموه سببا في تفرقهم واختلافه متى يكون ذلك؟ يكون ذلك اذا هذا اذا كان هذا العلم مما لم يرد به وجه الله لان لا دائما العلماء الذين يريدون بعلمهم وجه الله سبحانه وتعالى لا يكون علمهم هذا الا وسيلة لاجتماعهم وتآلفهم - 01:04:06
وتناصرهم وتراحمهم. اما اذا كان العلم يراد به المكابرة والمنافرة فانه هذا الذي يكون سببا في الاختلاف تنازع. ويكون كل هدف طالب العلم او هدف العالم هو ان يظهر ان قوله هو الصواب - 01:04:28
ومهما يعني ظهرت له من الادلة يبحث عن الاخطاء الاخرين ولا يرجع الى الحق بسهولة قلنا المشكلة قال الله سبحانه وتعالى من بعد ما جاءهم البينات البينات هي الايات والحجج المبينة للحق الموجبة للاتفاق عليه - 01:04:46
قال البيضاوي هنا والاظهر ان النهي هنا مخصوص بالتفرق في الاصول دون الفروع لقوله عليه الصلاة والسلام اختلاف امتي رحمة. طبعا هذا ليس حديثا ليس حديثا فهذا يعني من اخطاء البيضاوي في استشهاده ببعض الاحاديث التي هي ضعيفة - 01:05:08
ولقوله عليه الصلاة والسلام من اجتهد فاصاب فله اجران. ومن اخطأ فله اجر واحد وهذا حديث صحيح. في البخاري وفي مسلم ماذا يريد ان يقول البيضاوي؟ يقول الله سبحانه وتعالى - 01:05:26
ولا يكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا طيب هذا النهي اليست الاختلاف الطبيعي اللي بين الناس موجود صح؟ اليس الله يقول في سورة اه في اه سورة هود ولا يزالون مختلفين ولذلك خلقهم - 01:05:38
الاختلاف هو طبيعي طبيعة البشر لا يمكن نتفق على اشياء كثيرة خاصة الاشياء الطعام مثلا اه تفضيلات بعض القضايا في الحياة انت تفضل مثلا تسافر بالطائرة وهذا يفضل يسافر بالسفينة وهذا يفضل السيارة فالاختلاف موجود بين الناس - 01:05:59
لكن المقصود بالاختلاف هنا الاختلاف في الدين الاختلاف في الاصول. الاختلاف في القضايا الكبرى. اما القضايا الحياتية والقضايا البسيطة. هذه سهلة يعذر بعضنا بعضا فيها هو يريد ان يقول هذا يقول ان النهي هنا لا يدخل فيه النهي عن التفرق الطبيعي. لان هذا جزء من طبيعة البشرية - 01:06:18

ولكن المقصود التفرق في الدين اه التنازع في الدين قال يوم تبيض وجوهه وتسود وجوه قال الله سبحانه وتعالى واولئك لهم عذاب عظيم. هؤلاء الذين اختلفوا من بعد ما جاءهم البينات. ولاحظوا في القرآن الكريم ان الله يسمي الايات - 01:06:41
يسميها ايات يسميها بينات يسميها حجج يسميها سلطان ولا يسميها ولا يسميها معجزات قال واولئك لهم عذاب عظيم متى؟ قال يوم تبيض وجوههم وتسود وجوههم يعني يوم القيامة لان يوم القيامة هو اليوم الذي تظهر فيه اثار المحاسبة - 01:07:02
يقول هنا يوم تبيض وجوه وتسود وجوه نصب بما في لهم من معنى الفعل يعني قوله واولئك لهم عذاب عظيم لهم هذه فيها معنى قوله تعالى يعذبون ولهم عذاب عظيم يعني ويعذبون عذابا عظيما - 01:07:25
فاخذ من هذا المعنى اللي هو الذي اظمر في لهم معنى العذاب يقول ان قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه منصوب بماذا؟ منصوب بهذا الفعل الذي تدل عليه كلمة لهم - 01:07:47
او باظمار اذكر يعني واذكر يوم تبيظ وجوه وتسود وجوه لان يوم هنا ظرف منصوب منصوب بماذا؟ لازم تبحث وهذا نحو قال وبياض الوجه وسواده كنايتان عن ظهور بهجة السرور وكآبة الخوف فيه - 01:08:03
وقيل يوسم اهل الحق ببياض الوجه والصحيفة واشراق البشرة وسعي النور بين يديه وبيمينه واهل الباطل بافضى لذلك. يعني يقول بيضاوي ان قوله سبحانه وتعالى يوم تبيض وجوه وتسود الوجوه - 01:08:22
كناية جناية عن اه ظهور البهجة والسرور والفرح بالنجاة يوم القيامة المسرور كأن وجهه ابيض ولو لم يكن كذلك والكافر الذي آآ يعني سوف يدخل النار يكون وجهه مسود وان كان وجهه ابيض من حيث اللون لكن وجهه مسود لكفره - 01:08:37
سوء مصيره ولكن ليس هناك ما يمنع من حمل الاية على ظاهرها صح ان يقال ان بياض الوجه هنا بياض حقيقي وهو ايضا بسبب السرور وبسبب البهجة. ولذلك الله سبحانه وتعالى قال لنا في سورة عبسة قال وجوه يومئذ مسفرة صح؟ ضاحكة - 01:09:04
مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها اترى اولئك هم الكفرة الفجرة فهذا هو نفس المعنى في هذه الايات يوم تبيض وجوه وتسود وجوه يوم القيامة. ثم بدأ بسود الوجيه من قال يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين ابيضت وجوههم كذا وكذا واما الذين لا. قال يوم تبيض وجوههم وتسود وجوه ثم بدأ بسود الوجوه - 01:09:27
قال فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت فقدم يعني الذين اسودت وجوههم لان السياق هنا سياق وعيد تهديد فقدم ذكر اهل النار - 01:09:59
قال فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم؟ يعني فيقال لهم يوم القيامة على وجه التوبيخ والانكار اكفرتم بعد ايمانكم والهمزة للتوبيخ والتعجيب من حالهم. قال وهم المرتدون او اهل الكتاب الذين كفروا بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد ايمانهم به قبل مبعثه. او جميع الكفار - 01:10:21
كفروا بعدما اقروا به حين اشهدهم. والصحيح انها تشمل كل هؤلاء ان كل من اسودت وجوههم هم المنافقون صحيح والمشركون صحيح والكفار صحيح الذين كفروا من امة محمد او من اهل الكتاب كلهم مصيرهم - 01:10:45
هذا المصير الاسود قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون. ذوقوا العذاب الذوق هي الحاسة التي تكون باللسان صح فيقال لما يتذوقه الانسان بلسانه ذاقه اذا اذا يعني استطعمه باللسان لكن هنا فذوقوا العذاب ليس فيه استطعام باللسان. لكن فيه اشارة الى يعني استعارة الذوق - 01:11:02
مس العذاب قال فذوقوا العذاب فيقول البلاغيون ان هذا الامر هو الاهانة وللاحتقار تذوق العذاب قال امر اهانة بما كنتم تكفرون اي بسبب كفركم او جزاء لكفركم فيكون مقدار اهانة هؤلاء الكفار بقدر كفرهم - 01:11:33
كلما كان الكافر اشد كفرا كلما كانت الاهانة له اشد قال واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون اسأل الله ان يجعلنا واياكم منهم واخرهم قال البيضاوي حتى يكون مسك - 01:11:55
الختام والحلية هو ذكر اهل الجنة يقول يعني الجنة والثواب المخلد. عبر عن ذلك بالرحمة تنبيها على ان المؤمن وان استغرق عمره في طاعة الله تعالى لا يدخل الجنة الا برحمته وفضله - 01:12:13

وهذا ثبت بالحديث الصحيح. وكان حق الترتيب ان يقدم ذكرهم. يعني ذكر الذين ابيضت وجوههم لكن قصد ان يكون مطلع الكلام ومقطعه حلية المؤمنين وثوابهم. يعني اول الكلام واخره ذكر المؤمنين. وفي الوسط يأتي ذكر الكفار - 01:12:30

قال هم فيها خالدون اخرجه مخرج الاستئناف للتأكيد. كأنه قيل كيف يكونون فيها؟ قال هم فيها خالدون. للتأكيد على حسن مكانتهم وعلى في هذا النعيم العظيم في الجنة طيب هنا في قوله ففي رحمة الله هم فيها خالدون. واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله ومن فيها خالدون - 01:12:50

لاحظوا يعني من شدة نعيمهم كانهم داخل رحمة الله مع ان الجنة كلها من رحمة الله بالمؤمنين لكن كأن الرحمة ظرف وهم يعيشون داخل هذا الظرف ويقول البيضاوي ايضا من من دلالة قوله ففي رحمة الله وهم فيها خالدون اشارة الى انهم ما دخلوا الجنة الا برحمة الله - 01:13:11

وليس بعملهم وهذا يؤكده قول النبي صلى الله عليه وسلم لن يدخل الجنة احد بعمله قال ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته قال وما الله يريد ظلما للعالمين. قال تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق. وما الله يريد ظلما للعالمين - 01:13:34

يعني بعد ان ذكر هذه الايات العظيمة قال تلك ايات الله يعني الايات المتلوة عليك يا محمد الواردة في الوعد وفي الوعيد نتلوها عليك بالحق نتلوها نحن لاحظوا حتى في التعبير يعبر الله سبحانه وتعالى بصيغة الجمع نتلوها نحن - 01:14:00

اشارة الى تعظيم الله لنفسه وبالتالي تعظيم هذه الايات التي يتلوها وما الله يريد ظلما للعالمين لان الله سبحانه وتعالى يستحيل عليه الظلم صح؟ قال الله سبحانه وتعالى في الحديث القدسي يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا - 01:14:21

والظلم في اصل اللغة ولذلك البيظاوي هنا يقول ولا لانه لا يحق عليه شيء في ظلم بنقصه ولا يمنع عن شيء فيظلم بفعله فهو سبحانه وتعالى لا معقب لحكمه والظلم في اللغة هو النقص - 01:14:41

ولذلك جاء بهذا المعنى في سورة الكهف اه قال واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا الجنتين اتت اكلها ولم تظلم منه شيئا - 01:15:04

يعني لم تنقص منه شيئا جاء الظلم هنا بمعناه اللي هو النقص ويأتي الظلم بمعنى وضع الشيء في غير موضعه وهو معنى ايضا شائع في في القرآن الكريم كثيرا قال الله سبحانه وتعالى ولله ما في السماوات وما في الارض والى الله ترجع الامور فيجازي كلا بما وعد له واوعد سبحانه وتعالى. وهذه الاية - 01:15:25

تعقيب وختم لهذه الايات التي اه مرت. نختم بهذا السؤال هذه المحاضرة اه يقول هل يوجد ضابط لاستخدام المجاز في تأويل النصوص الشرعية؟ وكيف الرد على من استخدم المجاز لتأويل النصوص الشرعية الى معان غير مراده؟ مثل بعض التأويلات في - 01:15:47

صفات الله تعالى اه طبعا موضوع المجاز كما مر معنا المجاز هو استخدام اللفظي في غير ما طرد استخدامه فيه لقرينة تمنع من استخدامك فمثلا هنا في قوله سبحانه وتعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة - 01:16:06

ايش معنى الاية؟ معناتها ارحم والديك تواضع لهما ولا انت ما عندك جناح ولا عندك ريش صح لذلك يقولون ابا تمام الشاعر المشهور كان مولع باستخدام المجاز واستخدام الجناس في شعره. فيقول في قصيدة من قصائده قال لا - 01:16:26

ماء الملام فانني صب قد استعذبت ماء بكائي تصور هو ان الملامة عندما يلومه احد كانه يسقيه ماء الملام احد المتشددين قال له جاء له بكأس فارغة وقال اريد ان تعطيني كأسا من ماء الملام - 01:16:45

يعني كأنه يقول له انت تجيب كلام ما ادري من فين تجيبه فابو تمام قال له اذا جئت لابريشة من جناح الذل عطيتك انا كأس من ماء الملأ يعني يشير الى ان الموضوع هذا موجود في القرآن الكريم هذا التصوير وهذا - 01:17:06

المجاز هذا هو المقصود به وهو باب جميل في اللغة جميل جدا ويعطي اللغة ثراء واتساع ولذلك يسميه سيبويه يسميه اتساع العربية اتساع العربية كانوا يسمونه السيبوي وطبقته الاتساع في اللغة. ثم اصطلح فيما بعد على تسميته بالمجاز - 01:17:24

لكن الذين يعني اه ينكرونه ويرون انهم يعني غير موجود في اللغة اصلا ارادوا بذلك ان يسدوا الباب على من يستخدمه في تأويل الصفات. تأويل صفات الله سبحانه وتعالى. مثلا في قوله سبحانه وتعالى الرحمن على العرش - 01:17:44

قالوا هذا ليس فيه اثبات صفة الاستواء لله. لماذا؟ قالوا لانه يستلزم تشبيهه بمخلوقاته طيب وش وش تقصدون؟ ماذا يقصد الله في معنى العرش؟ الرحمن العرش استوى؟ قالوا الرحمن على العرش استولى. استولى. وقهر لان - 01:18:02

التواء يعني القهر يقال لهم انتم لانكم مثلتوا انتم عندما شبهتم الله بالمخلوقين ثم نفيتم ونحن نقول ان الله استوى على عرشه كما قال هو. لكن كيف لا نعلم لاننا لا نعرف كيف هي ذات الله سبحانه وتعالى ولذلك نثبت له الصفات كما اثبتها هو لنفسه من دون تكييف ولا تشبيه له بمخلوقاته وفي نفس الوقت - 01:18:22

بدون تعطيل لها. لانك عندما تقول لم يستوي الله سميع بلا سمع. بصير بلا بصر انت فررت من شيء ووقعت في اسوء منه وهذه فكرة المجاز يعني والكلام فيها طويل. يقول هنا كيف نجمع بين حتمية الخلاف - 01:18:51

وضرورة الاجتماع وهل يقال ان الاجتماع يكون للامة كلها على اختلاف طوائفها؟ اما ان الاجتماع لمن صح مسلكه وسلم من الابتداع نعم نقول ان الامر بالاتباع هو امر بالاتباع لهذه الاصول العظيمة التي امرنا الله بها - 01:19:09

امرنا بالتوحيد. التوحيد ليس فيه نقاش. امرنا بالفرائض. امرنا بالقضايا الكبرى في الدين. لكن الاختلافات السائغة التي يعني سوغها الشرع وقبلها فهذه شيء طبيعي موجود في الامة. لاختلاف الفهم ولاختلاف وحتى دلالات اللغة. مثلا على سبيل - 01:19:26

المثال في قول النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة رضي الله عنهم لا يصلين احدكم العصر الا في بني قريظة خرجوا من من المدينة وذهبوا الى بني قريظة. فادركتهم صلاة العصر في الطريق - 01:19:46

فبعضهم قالوا لن نصلي الا في بني قريظة. لان الرسول يقول لا يصلين احدكم العصر الا في بني قريظة الاخرون قالوا لا. نصلي في الطريق لان حضرت الصلاة وانما كان النبي يقصد - 01:19:59

اسرعوا اختلف فصلى بعضهم في الطريق وبعضهم صلى في بني قريظة فلما سألوا النبي صلى الله عليه وسلم فيما بعد سكت واقر هذا وهذا لان هذا اختلاف طبيعي سائق ما في مشكلة. لكن الاختلافات المنهي عنها هي الاختلافات التي تكون في الاصول - 01:20:14

يقول قال البظوف في رحمة الله عن الجنة والثواب المقلد هل هذا من التأويلات الاشعرية؟ لا لا وانما رحمة الله هنا ففي رحمة الله وهم فيها خالدون. اه طبعا هم لا يثبتون الصفات هذه الصفة لكنهم ليس هذا من التأويل - 01:20:34

لان حتى الذين يثبتون هذه الصفة يقولون ففي رحمة الله انها في الجنة لان الجنة هي من الرحمة نعم فهذا ليس من التأويل ولعلنا نكتفي بهذا. وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. ونلتقي ان شاء الله مع بداية الفصل الثاني ان شاء الله - 01:20:50

- 01:21:06